

پوسف



لم يُوجد نبيّ في إسرائيل مثل موسى الذي
عرف الرّب وجهًا لوجه.



ولكن الله أعد قائدًا آخر ليُدخل
الشعب إلى أرض الموعد.

كان اسمه يشوع، وكان حكيماً
جداً.



وحينئذ أعطى الله
تعليمات واضحة.

مات عبدي وخادمي
موسى.

والآن، استعد أنت والشعب
لعبور نهر الأردن إلى الأرض
التي أعطيتكم.

سأعطيكم كل مكان تدوسه
أرجلكم، مثلما وعدت موسى.

لن يستطيع إنسان أن
يحاربك ويصمد أمامك طيلة
حياتك.

كما كنت مع موسى،
سأكون معك.

كن قويًا وشجاعًا، واحرص على أن
تطيع الشريعة التي أعطاكم الله.

سنتكون ناجحًا في
كل ما تعمل.

وحين أمر يشوع، بدأ المسؤولون في التحضير لتحرك الشعب. كان الله يحضّرهم لعبور نهر الأردن إلى أرض الموعد.

من بين أسباط إسرائيل الاثني عشر، قرّر سبطان ونصف السبط أن تكون حصّتهم في الجهة الشرقيّة من نهر الأردن.



ولكنّ يشوع ذكرهم بما أمرهم الله به من خلال موسى.



عليكم أن تساعدوا إخوانكم إلى أن يريحهم الربّ، مثلما فعل معكم، فيمتلكوا حصصهم في الأرض.

كل ما تأمرنا به سنفعله، وحيثما أرسلتنا نذهب.

مثلما أطعنا موسى طاعة تامّة، سنطيعك.



فقط نصلي أن يكون الربّ معك كما كان مع موسى.



أحتاج أن تذهبوا كلاكما
لتجسس الأرض،
خاصة مدينة أريحا.

أحتاج لأن أعرف طبيعة
الأرض، والدفاعات التي
لديهم، وأين يمكن للجيش
أن يحصل على ماء
الشراب.



وبينما كانا يجولان في أريحا، بحثا عن بيت على سور
المدينة ليتمكننا من الخروج من المدينة من خلاله.



وحين دخلا إلى المدينة، بحثا عن مكان يمكن لهما
التواجد فيه دون أن يثير الانتباه - بيت زانية.



ولكن المرأة، واسمها راحاب، كانت تعرف أنهما
عبرانيان.

كانت هي وسكان المدينة قد سمعوا عن المعجزات
العظيمة التي عملها الله في تحرير شعب إسرائيل.

اتبعاني.



ابقيا هنا على
السطح تحت هذه
الخزم.

ستكونان بأمان، إلا
إن راكما آخرون
تدخلان البيت.





أتى الجاسوسان إلى قائدهما بتقرير كامل
عن الأرض.



مؤكد أن الرب أعطى كل الأرض
لنا. كل سكان الأرض ذائبون
خوفاً بسببنا.



وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي، انطلق يشوع
وكل شعب إسرائيل من شطيم وذهب إلى نهر الأردن،
وخيم هناك قبل عبور النهر.



حين ترون تابوت
العهد والكهنة الذين
يحملونه، انتقلوا من
مواقعكم واتبعوه.



وحينئذ ستعرفون
الطريق الذي ينبغي أن
تسلكوه، لأنكم لم تسيروا
في هذا الطريق قبلاً.

ولكن أبقوا على مسافة
ألف ياردة تقريباً من
التابوت، فلا تقتربوا
منه.

وفي صباح
اليوم التالي...

احملوا تابوت العهد،
وسيروا أمام الشعب.

تقدّسوا، لأنّ الرّبّ غذا
سيعمل أمور مذهشة في
وسطكم.

...عرف يشوع أنّهم قبل أن يصيروا فاعلين في عمل الرّبّ
ينبغي أن تكون قلوبهم صحيحة وكاملة مع الله، ومكرّسين له.

وهكذا، سار الكهنة أمام شعب
إسرائيل إلى أرض الموعد.

وكلم الرّبّ يشوع...

سأبدأ اليوم في تمجيدك في
عيون كل شعب إسرائيل،
ليعرفوا أنني معك كما كنت
مع موسى

أخبر الكهنة الذين يحملون التابوت:
حين تصلون إلى حافة نهر الأردن،
تقدّموا وقفوا في مجرى النهر.



هكذا ستعرفون أنّ الله الحيّ في وسطكم، وأنه سيطرّد من أمامكم كل شعوب أرض كنعان.



ها إنّ تابوت عهد سيّد الأرض كلها سيسبقكم إلى نهر الأردن.



والآن، اختاروا اثني عشر رجلاً من أسباط إسرائيل، واحداً من كل سبط.

وحين داس الكهنة حاملو تابوت الربّ، سيّد الأرض كلها، في طرف مجرى نهر الأردن، توقفت مياه النهر عن الجريان، وتكوّمت على بعد مسافة.



وهكذا، انطلق شعب إسرائيل نحو الأرض التي وعد الرب بأن يعطيها لأبيهم إبراهيم.



وظهرت صحّة كلمة الله
ليشوع، فحين داس
شعب إسرائيل مجرى
النهر، تراجعت المياه.



وهكذا، كانت أمة إسرائيل بكاملها قادرة على العبور، بينما كان الكهنة يقفون في مجرى.



وحينئذ قال الرب ليشوع بأن يأخذ ويحمل اثنا عشر رجلاً اثني عشر حجراً من وسط مجرى نهر الأردن، لتكون هذه الحجارة علامة.



حين يسأل أولادكم في المستقبل: "ما القصد من هذه الحجارة؟" قولوا لهم إن نهر الأردن توقف عن الجريان أمام تابوت عهد الرب.



في ذلك اليوم، عظم الرب يشوع أمام كل شعب إسرائيل، فصاروا يحترمونهم ويخشونهم مثلما خشوا واحترموا موسى.

بعد أن عبر عبراني مجرى النهر، خرج الكهنة من مجرى النهر حاملين التابوت.

وعادت مياه نهر الأردن إلى مجراها، وتدفقت في أيام فيضان النهر، كما كانت تفعل سابقاً.

وقال يشوع لكل شعب إسرائيل الأمر الذي قاله لقادة الأسباط الاثني عشر.

حين يسألكم أولادكم وأحفادكم في المستقبل: "ما معنى هذه الحجارة؟"

فقولوا لهم: "عبر شعب إسرائيل نهر الأردن على أرض يابسة."

وبلغ خبر هذه المعجزة كل ملوك الممالك القريبة.

رأى جواسيس بأم أعينهم النهر وهو يعود يتدفق كالسابق فور خروجهم من الماء.

يمتلك إله العبرانيين قوة سحرية كبيرة، لم نرَ أو نسمع بمثلاً في السابق قط.

كان هناك أمرٌ واحد آخر لدى الرَّبِّ ليعدَّ به شعب إسرائيل لامتلاك أرض الموعد.

اصنعوا سكاكين من صوّان، وبها اختنوا كل الذكور الذين ولدوا بالبرية ولم يَختنوا.

علينا أن نطيع عهد الله.



ثم احتفل شعب إسرائيل بفصحهم الأول في الأرض الجديدة.



... وتوقّف المَن الذي كان يأتيهم من السماء لأنّ الشعب صار يقدر أن يأكل من ثمار الأرض.

وإذ بدأ يشوع والجيش بالتقدّم نحو أريحا، كانت لدى الرَّبِّ رسالة أخرى ليوصلها...



هل أنت معنا أم مع أعدائنا؟

ما الرسالة التي يريد سيدي إيصالها لعبده وخادمه.

اخلع حذاءك، لأنّ المكان الذي نقف فيه مقدّس



كانت مدينة أريحا مغلقة بإحكام بسبب
شعب إسرائيل.

بدأت المدينة غير قابلة للاختراق. كان لها جدران. كان الجدار الخارجي
بسمك ستة أقدام، والجدار الداخلي بسمك اثني عشر قدماً.

كما كانت المدينة مبنية على تلة، ولذا فإن
المهاجمين سيكونون في وضع حرج وصعب.

ولكن الله أعطى قائده أوامر خاصة
بالمسير.

ها قد دفعت مدينة
أريحا إلى يديك.

سر حول المدينة مع كل
رجال جيشك المسلحين.



اعملوا هذا
مدة ستة أيام.



أعطى الله تعليمات واضحة.

ليحمل سبعة كهنة
أبواقاً مصنوعة من
قرون الكباش ويسيروا
أمام التابوت.

وأعطاهم يشوع
أمرًا إضافيًا.

لا تهتفوا
هتاف
الحرب...

لا ترفعوا
أصواتكم...

لا تقولوا كلمة إلى
اليوم الذي أقول لكم
بأن تهتفوا فيه.



في اليوم السابع، سبّروا حول المدينة سبع
مرات مع الكهنة الذين ينفخون الأبواق.

في اليوم السابع، استيقظ شعب إسرائيل في الفجر،
وساروا حول المدينة سبع مرّات.

وفي المرّة السابعة، أعطى يشوع
أمره.





لأنَّ الرَّبَّ قد
أعطاكم
المدينة!

ينبغي أن تَكْرَسَ
المدينة بكل ما
فيها للرَّبِّ.

*ملاحظة أثرية:

حين حصلت أعمال استكشاف أثرية لمدينة أريحا على يد غارستانغ، وجدوا أن الأسوار سقطت إلى الخارج لا إلى الداخل، مثلما يحدث حين يهجم جيش من الخارج. فحرفياً كان الرَّبُّ هو من هدم تلك الأسوار.



ضرب الله نفسه
أسوار أريحا، واندفع
جيش العبرانيين إلى
داخل المدينة.



وبحسب تعليمات الله، أباد
يشوع كامل المدينة
بالسيف.



والتزاماً بما تعهد الجاسوسان
به، أخرجت راحاب وعائلتها
سالمين لأنها خافت الله
وساعدت في إخفاء الجاسوسين.



••ملاحظة: تزوجت راحاب رجلاً يهودياً اسمه سلمون، ليصير ابناً لهذا
سلفين للملك داود ولبسوع المسيح، الذي ربط نفسه وهويته مع كل
الجنس البشري.



المدينة القُرى من أريحا كانت مدينة صغيرة تدعى عاي.

أرسل يشوع حوالي 3000 جندي فقط إليها، ولكن النتيجة كانت مختلفة تمامًا عما كان متوقعًا.



خرج رجال عاي بقوة، وهزموا العبرانيين، وقتلوا منهم ستة وثلاثين رجلاً.

ذاب قلب الشعب خوفاً، وسقط يشوع على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الربّ.



والقادة أيضاً بكوا وناحوا.

انهض! ما الذي تعمله على وجهك؟

فقد أخطأ شعب إسرائيل، بتعديهم عهدي، الذي أمرتهم بأن يحفظوه.

أخذوا بعض الأشياء المحرمة ... لأن أكون معهم إلا إن أنفقتُم ما خصص للإتلاف.

لن تستطيعوا أن تصمدوا أمام أعدائكم ما لم تتخلصوا من تلك الأشياء

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، عمل يشوع حسب تعليمات الرب، فطلب من شعب إسرائيل المجيء إليه سبطا فسبطا.



ثم عشيرة فعشيرة، ثم عائلة فعائلة ... ثم رجلاً بعد آخر، إلى أن اختير رجل اسمه عخان.

يا بُني، أعطِ مجدًا للربِّ إله إسرائيل، وسبحه.

أخبرني بما فعلت.
لا تخف عني شيئاً.

هذا صحيح! قد
أخطأت إلى الرب...

حين رأيتُ في الغنمة ثوباً جميلاً
من بابل، ومنتي شاقلاً من
الفضة، وقضيباً من الذهب ...
اشتريتها فأخذتها.



ركض الرُّسل إلى الخيمة، وعادوا بتلك الأشياء، ووضعوها أمام يشوع.



أخذ يشوع وشعب إسرائيل عخان وكلَّ عائلته وكلَّ أملاكه والأشياء المسروقة إلى وادي غخور ('ضيق').



وهناك رجعوا عخان ومن ثمَّ كلَّ عائلته. وأُحرِق هو وكلُّ ما كان لديه.

وجمع العبرانيون كومة حجارة على تلك الأجساد المحترقة، ثم غادروا وادي الضيق، بعد أن عاجوا أمر العصيان في مخيمهم.



في هذه المرة، أعطى الله يشوع خطة أخرى للمعركة.



سيختبئ بعض الرجال وراء المدينة، بينما يخيم الآخرون في الوادي أمام المدينة.

اختار يشوع 30000 من أفضل رجاله المحاربين، وساروا في الليل إلى ما وراء المدينة.



في نهار اليوم التالي، أرسل ملك عاي كل جنوده، حتى لم يبق أي منهم في المدينة.

اهزمهم مثلما فعلتم في المرة الأولى.

علموا هؤلاء العبيد العبرانيين الأوغاد درساً حتى يهربوا إلى مصر، بلا عودة.



بدأ العبرانيون بالهروب، مثلما فعلوا في المعركة السابقة مع عاي.

انظروا، إنهم يركضون هاربين، مثلما فعلوا في المرة السابقة.

أسرعوا - طاردوهم، واقتلوهم بحد السيف!



ولكن بعد أن اندفع رجال عاي المحاربون في ملاحقة جيش العبرانيين، اندفع الجنود الذين كانوا كامنين إلى المدينة.



التفت العبرانيون وواجهوا جنود عاي، فانهزم جيش عاي هزيمة تامة أمامهم في ذلك اليوم.



قتل العبرانيون من بقي في المدينة بالسيف، ولكنهم أبقوا الحيوانات والغنمة إذ أخبرهم الرب بأنهم يستطيعون عمل ذلك هذه المرة.



ثم قاد يشوع شعب إسرائيل في الوقوف والعبادة.



وهناك قرأ يشوع كل كلمات الشريعة، البركات واللعنات، حسبما هو مكتوب في كتاب الشريعة.



وإذ انتشر خبر نجاح العبرانيين وإنجازاتهم،
بدأ ملوك الأرض يتوحدون معاً.



لكن كانت لإحدى
المجموعات خطة
أخرى...



مَنْ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ
أَنْتُمْ؟



أَتَيْنَا مِنْ بِلَدٍ بَعِيدٍ، لِأَنَّا
سَمِعْنَا بِمَا عَمِلَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

افحصوا سلالهم
وزوادات طعامهم.

ربما أَنْتُمْ تَسْكُونُونَ قَرِيبِينَ مِنَّا،
فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَ مَعَكُمْ فِي
اتِّفَاقٍ؟

أَكَلُ الْعِبْرَانِيِّينَ مِنْ طَعَامِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي
غُلَّةٍ كَبِيرَةٍ: لَمْ يَسْأَلُوا الرَّبَّ بِشَأْنِ الْأَمْرِ.

بعد ثلاثة أيام، تحصّروا لغزو مدينة قريبة، ووجدوا أن
هؤلاء كانوا من عملوا معهم اتِّفَاقِيَّةً.



كان يشوع يعرف أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَعَدَّوا الْقَسَمَ
وَالْتَعَهُدَ، إِذْ ذَلِكَ يُغْضِبُ اللَّهَ.



ولذا، أبقى العبرانيون على حياة الجبعونيين، ولكنهم جعلوهم قاطعي خشب
وسقاة لهم.

ولكن أخبار عمل جبعون لاتفاقية مع إسرائيل لم تُستقبل بترحاب عند ملوك المدن المحيطة .



اصعدوا إلينا
لنساعدونا في مهاجمة
جبعون لأنهم عملوا
اتفاقية سلام مع يشوع
والعبرانيين .

وَوَحَّدَ ملوك الأموريين الخمسة الرئيسيون قوّاتهم،
وقادوها لمهاجمة جبعون وتخريبها .



أرسلوا خبراً ليشوع . ينبغي
أن يتحرك سريعا لينقذ.
قد توحد ملوك
الأموريين وجيوشهم
لمحاربتنا .



اجمعوا سريعا
أفضل الرجال
المحاربين،
ولننتقل إلى
جبعون - الآن .



لا تخافوهم .
قد دفعتهم إلى يدك .

لن يتمكن أي منهم من
الصمود أمامك .

مشى جيش العبرانيين
كل تلك الليلة.



وقع جيش الأموريين في حالة من
التشويش و الفوضى.

لا بد أنهم ساروا
إلينا طيلة الليل!
ترجعوا بسرعة،
وأعدوا تشكيل
صفوف المعركة.



ولكن الله أوقع حالة من التشويش و الفوضى على جيوش
الأموريين، حتى أنهم بدأوا يهربون إلى مدينة قريبة، إلى أن.



ماذا!!!!!!
برد كالحجارة!

لا يستطيع عمل
هذا إلا إله
العبرانيين.

لم يكن حجم حجارة البرد طبيعياً، بل كانت
كبيرة جداً.



كانت عاصفة البرد قوية جداً، حتى أن الذين
ماتوا بفعل حجارة البرد زادوا عن قتلى السيف.

وبينما كانت المعركة مستمرة، وكان
العبرانيون، يلاحقون الأموريين، وقف
يشوع مراقباً كل الجيش، ورفع صلاةً
جريئة إلى الله.





يا قمرُ، اسكنُ
فوق وادي أيلون.
يا شمسُ، قفي
ساكنة فوق
جبعون.

واستجاب الله هذه الصلاة، ووقفت الشمس ساكنة في ذلك اليوم، وتأخر غروبها مدة يوم كامل.

لم يأت يومٌ كذاك اليوم قبله ولا بعده، يومٌ استمع فيه الربُّ إلى إنسان بمثل هذا الطلب.

وبعد تحقيق الانتصار الكامل، عاد يشوع وكل الجنود إلى مخيمهم في الجليل.



كان ملوك الأموريين
الخمسة قد اختبأوا في مغارة
في مقيدة.

دحرجوا حجارة كبيرة
على مدخل المغارة،
وضعوا رجالاً لحراستها.

أما أنتم فاستمروا بملاحقة
الأعداء قبل أن يصلوا
إلى مدن مُحصنة.



أخرجوا
الملوك
والجليبهم إلى.



لا تخافوا. لا
تضعف عزيمتكم.

تقوّوا وتشدّدوا. هذا ما
سيمعله الربّ بكلّ أعدائكم
الذين تحاربونهم.

وقد تحقّقت وعود الله التي أعطاهما
من خلال يشوع.



فبعد السنوات العديدة التالية، هزم يشوع وجيوش
العبرانيين المدن الجنوبية في أرض كنعان.

كما هزموا ملوك الشّمال ومدنهم.

قد تقدّمت جدّا في السن، وما تزال هناك
أجزاء كبيرة من الأرض لأخذها.

وذكر الله ليشوع كل الأراضي والمناطق
المحيطة التي كان ينبغي أخذها.



حينئذ بدأ يشوع مع رؤساء عشائر الشعب بتوزيع الأراضي التي تمّ
أخذها على التسعة أسباط ونصف في الجهة الغربية من نهر الأردن.



وعَيْنَ العِبرانيّونَ مدنَ الملجأِ أيضًا، كما كانَ الرَّبُّ قد
أمرَ موسى، إلى حيثَ يَمكنُ للنَّاسِ أنْ يَهربوا عندما
يَتسبَّبونَ بِموتِ إنسانٍ بِغَيرِ قَصدٍ.

كما أُعطيَ اللاويّونَ، السَّبطُ الكهَنوتيّ، مَدَنًا ومَراعيًا.



ودُفِنَ العِبرانيّونَ عظامَ يوسفَ التي كانوا قد
أحضروها مَعَهُم من مِصرَ، مُتِلِّمًا طَلَبَ قَبْلِ موتهِ.



لَم يَسْقُطْ أَيُّ منَ وعودِ اللهِ الصَّالِحَةِ لِبَيتِ إِسْرائِيلَ، بَلْ تَحَقَّقَتْ
جَمِيعًا.

وبعد أن أتمَّ السَّبْطان والنِّصْف المَسْكُونون شرق نهر الأردن
مسؤوليتهم في مساعدة إخوتهم، انطلقوا عائدِينَ إلى أرضهم.



ولكنهم بنوا عند نهر الأردن
مذبحًا عظيمًا.



جَهِّزُوا الْجِيُوشَ. وَلَكِنَّا
فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ سَنَزْجِفُ
صَدِّ إِخْوَتِنَا.

لِمَاذَا؟

بَنَوْا مَذْبَحًا لَهُمْ، فِي تَحَدٍّ
لِيَهُودَ. إِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

سَيَأْتُونَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ
عَلَى شَعْبِنَا.

انْطَلِقْ فَيَنْحَاسِ
الْكَاهِنَ، وَأَوْشِكُ أَنْ
يَصِلَ إِلَيْهِمْ، لِيُوجِهُهُمْ
بِشَأْنِ الْأَمْرِ.



مَاذَا فَعَلْتُمْ؟
كَيْفَ ارْتَدَدْتُمْ
بِهَذِهِ السَّرْعَةِ
عَنِ الرَّبِّ
الْهَيْكَمِ؟!

نَعْلَمُ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَنَا،
لَأَنَّكُمْ لَمْ تَخُونُوا الرَّبَّ
بِعَمَلِكُمْ هَذَا.

حَاشَا لَنَا أَنْ
نَرْتَدَّ عَنِ الرَّبِّ
وَنَتْرُكَهُ!

عَمَلْنَا هَذَا كَنَصَبِ تَذْكَارِي
وَلَأَنَّا خَفْنَا أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ
يَقُولُ فِيهِ أَحْفَادُكُمْ لِأَحْفَادِنَا:
لَا نَصِيبُ لَكُمْ فِي الرَّبِّ
إِلَهَةِ إِسْرَائِيلَ.



وَهَكَذَا، عَادَ السَّبْطَانِ وَنِصْفُ
الشَّرِيقِيِّينَ عِبرَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بِسَلَامٍ
إِلَى نَصِيبِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ.



ودعا يشوع كل الأسباط ليُلقي عليهم حديثًا وداعيًا.

حكى لهم ما كان الله قد عمله إذ أخرجهم من مصر، وأحضرهم إلى أرض الموعد.

والآن، خافوا
الرَّبَّ وأخدموه
بأمانة.

ولكن إن بدت خدمة الرَّبَّ
وعبادته أمرًا لا ترغبون به،
فاختاروا لأنفسكم اليوم من
تخدمون وتعبدون ...

أما أنا وبيتِي فسنعبد
الرَّبَّ.

حاشا لنا أن نترك
الرَّبَّ ونعبد آلهة
أخرى!

نحنُ أيضًا سنعبد
الرَّبَّ، فهو إلهنا.

دَوَّنَ يشوع هذا العهد في سفر شريعة الله.

سيكون هذا الحجر
شاهدًا علينا. فقد
سمع كل الكلام الذي
قاله الرَّبُّ لنا.

سيكون شاهدًا
عليكم إن كنتم
غير صادقين
مع الله.

مات يشوع بعمر المئة وعشرة، ودفن شعب إسرائيل يشوع في أرض ميراثه.